



الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وبعد:  
اعلم أخوا الإسلام أرسذك الله لطاعته ووفقتك لمحبتة أن خير الكلمات وأعظمها وأنفعها وأجلها **كلمة التوحيد «لا إله إلا الله»**؛ فهي العروة الوثقى، وهي كلمة التقوى، وهي أعظم أركان الدين، وأهم شعب الإيمان، وهي سبيل الفوز بالجنة والنجاة من النار، لأجلها خلق الله الخلق وأنزل الكتب وأرسل الرسل، وهي كلمة الشهادة ومفتاح دار السعادة، وهي أصل الدين وأساسه ورأس أمره ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران]، والنصوص الواردة في فضلها وأهميتها وعظم شأنها كثيرة جداً في الكتاب والسنة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وفضائل هذه الكلمة وحقائقها وموقعها من الدين فوق ما يصفه الواصفون ويعرفه العارفون وهي رأس الأمر كله".

أخا الإسلام اعلم وفقتك الله لطاعته: أن **«لا إله إلا الله»** لا تقبل من قائلها ولا يتنفع بها إلا إذا أدّى حقها وفرضها واستوفى شروطها الواردة في الكتاب والسنة، وهي شروط سبعة مهمة يجب على كل مسلم تعلمها والعمل بها، فليس المراد منها عد ألفاظها وحفظها فقط؛ فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمها ولو قيل له اعددها لم يحسن ذلك، وكم من حافظ لألفاظها يجري فيها كالسهم وتراه يقع كثيراً فيما يناقضها.

فالمطلوب إذا **العلم والعمل** معاً لتكون من أهل **«لا إله إلا الله»** صدقاً ومن أهل كلمة التوحيد حقاً، والتوفيق بيد الله وحده.

وقد أشار سلفنا الصالح قديماً إلى أهمية شروط **«لا إله إلا الله»** ووجوب الالتزام بها، ومن ذلك:

\* ما جاء عن الحسن البصري رحمه الله أنه قيل له: إن ناساً يقولون: من قال **«لا إله إلا الله»** دخل الجنة؛ فقال: "من قال **«لا إله إلا الله»** فأدّى حقها وفرضها دخل الجنة".

\* وقال الحسن للفرزدق وهو يمدح امرأته: ما أعددت لهذا اليوم؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة، فقال الحسن: "نعم العدة لكن لـ **«لا إله إلا الله»** شروطاً، فإياك وقذفت المصحفات".

\* وقال وهب بن منبه لمن سألته: أليس مفتاح الجنة **«لا إله إلا الله»**؟ قال: "بلى؛ ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن أتيت بمفتاح له أسنان ففتح لك، وإلا لم يفتح لك"، يشير بالأسنان إلى شروط **«لا إله إلا الله»** الواجب التزامها على كل مكلف.

وشروط **«لا إله إلا الله»** سبعة كما تقدم وهي:

- 1- العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا المنافي للجهل.
- 2- اليقين المنافي للشك والريب.
- 3- الإخلاص المنافي للشرك والرياء.
- 4- الصدق المنافي للكذب.
- 5- المحبة المنافية للبغض والكره.
- 6- الانقياد المنافي للترك.
- 7- القبول المنافي للرد.

وقد جمع بعض أهل العلم هذه الشروط السبعة في بيت واحد فقال:  
علم يقين وإخلاص وصدقك مع محبة وانقياد والقبول لها  
وقال آخر:

وبشروط سبعة قد قيدت وفي نصوص الوحي حقاً وردت  
فإنه لم يتنفع قائلها بالنطق إلا حيث يستكملها  
العلم واليقين والقبول والانقياد فادراً ما أقول  
والصدق والإخلاص والمحبة وفقتك الله لما أحبه  
ثم إليك بيان كل شرط من هذه الشروط مع ذكر دليله من الكتاب والسنة:

1- **العلم بمعناها المراد منها نفيًا وإثباتًا**؛ وذلك بأن تنفي جميع أنواع العبادة عن كل من سوى الله، وتثبت ذلك لله وحده كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ تَبْتَأُ وَإِنَّكَ تَسْمَعُ﴾ [الفاتحة]، أي: تعبدك وحدك ولا تعبد غيرك، ونستعين بك ولا نستعين بغيرك. فلا بُدَّ لقائل **«لا إله إلا الله»** من العلم بمعناها، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: 19]، وقال تعالى: ﴿لَا مَنَ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: 86]، قال أهل التفسير: أي إلا من شهد بـ **«لا إله إلا الله»**، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أي ما شهدوا به في قلوبهم وأستتهم. وعن عثمان بن عفان رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

2- **اليقين المنافي للشك والريب**؛ ومعناه أن يكون مؤقناً بهذه الكلمة يقيناً جازماً لا شك فيه ولا ريب، كما قال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات]، ومعنى ﴿لَمْ يَرْتَابُوا﴾ أي أيقنوا ولم يشكوا.